مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلـد 6 العـدد 2 / ديسمبر 2020
ص ص: 22-45

الحضور السجلماسي في المشهد الثقافي جنوب الصحراء الجزائرية
دراسة في مخطوط فهرسة التنلاني1189هـ

Impact of Sijilmasah in the Cultural Arena of Algeria, South of the Sahara: a Study of the Manuscript "At-tinilaniy's Bibliography 1189 AH"

أحمد جعفري

الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار (الجزائر)، adjaafri@univ-adrar.edu.dz

الاستلام: 2020/08/19 القبول: 2020/09/19 النشر:2020/12/31

ملخص:

لقد شكلت حاضرة سجلماسة على مر التاريخ نقطة ارتكاز أساسية في تاريخ العلاقات الثقافية بين حواضر المغرب الاسلامي قاطبة ،وذلك بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي الذي شكلت فيه نقطة التقاء بين هذه المدن، إضافة إلى دورها البارز في مسار الحركة الثقافية على مر العصور ،وهو ما أهلها لأن تكون واحدة من أهم الحواضر العلمية ، وأكثرها ارتباطا بإقليم توات جنوب الصحراء ..ولعل من أهم وأنفس المخطوطات الجزائرية التي أرّخت وبشكل لافت للحضور والارتباط السجلماسي بالمشهد الثقافي التواتي الجزائري نذكر مخطوط فهرسة التنلاني (1189 هـ) الذي نحاول الوقوف عنده تمثيلا لهذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية : سجلماسة ؛ توات ؛ الصحراء ؛ مخطوط ؛الجزائر.

Abstract:

The city of Sijilmasah historically formed an important point in the history of cultural relationship between cities of the entire Islamic North Africa due to its strategic location that made it a meeting point between the cities of the area, coupled with its conspicuous role in in carrying out cultural activities across periods. This made it one of the most important intellectual cities having strongest contact with Tout area, south of the Sahara. Citation of the manuscript "At-tinilaniy's bibliography (1189 AH)" remains one of the most important and valuable Algerian manuscripts that records vividly the presence and relationship between Sijilmasah and Tout Algerian cultural activities. This research aims at portraying this important relationship.

***Keywords**: Sijilmasah, Tout, The Sahara, Algerian manuscript, At-tinilaniy..*

مقدمة:

لقد شكلت حاضرة سجلماسة على مر التاريخ نقطة ارتكاز أساسية في تاريخ العلاقات الثقافية بين حواضر المغرب الاسلامي قاطبة ،وذلك بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي الذي شكلت فيه نقطة التقاء بين هذه المدن، إضافة إلى دورها البارز في مسار الحركة الثقافية على مر العصور ،وهو ما أهلها لأن تكون واحدة من أهم الحواضر العلمية ، وأكثرها ارتباطا بإقليم توات بالنظر إلى طريق الحج الذي كان يربط بين الحاضرتين والذي اعتبر واحدا من أهم وأنشط طرق القوافل التي كانت تربط إقليم توات بمحيطه الخارجي والتي لم تخرج في مسارها عن المحاور الأساسية الكبرى وهي: (فرج محمود فرج 1977.ص 70) و(الماحي عبد الرحمن عمر 2001. ص 65)

1. طريق سجلماسة وهو الذي يربط الإقليم بمنطقة المغرب الأقصى
2. طريق السودان الغربي الذي يربط الإقليم بمنطقة الساحل.
3. طريق أغدامس وهو الذي يربط الإقليم من جهة الشرق بليبيا ومصر.
4. طريق قبائل الطوارق والبربر الضاربة جنوب توات.

و"رغم وقوع سجلماسة على مداخل الصحراء، إلا أنها لم تعدم العلم والعلماء بأي حال من الأحوال .لذا حرص بعض العلماء التواتيين على السفر إليها ومزاحمة علمائها والأخذ منهم." (أحمد بوسعيد 2012 .ص132)،وهو ما عبر عنه الشيخ سيدي عمر بن سيدي الحاج عبد القادر التواتي (1152هـ) في مطلع رحلة في طلب العلم قائلا "...قد كنت في حال صغري مشغوفا بالعلم ، مولعا بطلبه مشتغلا بقراءة الشيخ خليل ، وألفية بن مالك ، مقبلا على ذلك متشوقا إلى شيخ يحل ألفاظها ويوقفني على معانيها . فلم يتفق لي ذلك لكون البلد شاغرة من العلماء ، إلى أن شرح الله صدري فتوجهت همتي للسفر لسجلماسة ،أو لمدينة فاس قصدا لذلك ، فثبيت عنان عزمتي ، وصرفت لذلك وجهتي" (التواتي عمر بن عبد القادر. ص 01).

ولعل من أبرز مظاهر التأثير السجلماسي في المشهد الثقافي التواتي خصوصا هو ما نجده في كتابات المؤرخين التواتيين من اعتمادهم على حاضرة سجلماسة كنقطة ارتكاز في تحديد أبعاد وقياسات حاضرتهم ، حيث يذكر الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم البكري في تعريفه لمنطقة توات بأن : " بينها وبين سجلماسة مسافة ثلاثة عشر

يوما جوفا وغربا عشرين يوما لأول السودان ومن غدامس عشرين يوما . " (البكري محمد بن عبد الكريم .ص 03).

وبالنظر إلى طبيعة العلاقة بين الحاضرتين سجلماسة وتوات ،فقد انعكس كل ذلك على كتابات المؤرخين والرواة فراحوا يتفننون في عرض مظاهر التأثر والتأثير بين الحاضرتين كل من وجهة نظره وما أحيط به في الموضوع .ولعل من أهم وأنفس المخطوطات الجزائرية التي أرّخت وبشكل لافت للحضور السجلماسي في المشهد الثقافي الجزائري مخطوط فهرسة التنلاني 1189 هـ (ينظر التعليق رقم 01 في الهامش) الذي ترجم فيه الرجل لشيوخه وعلماء عصره أنذاك، وقد أخذ الحديث عن سجلماسة بأعلامها ومراكزها حصة الأسد في حديث الشيخ .ذلك أن التنلاني صاحب المخطوط اتصل بالعديد من أعلام حاضرة سجلماسة المحروسة في وقته ، زاروه في مسقط رأسه بإقليم توات جنوب الجزائر، أو تنقل لهم إلى ديارهم بأرض المغرب ، وهو ما جعله يسهب في التعريف بهم، والإشادة بعلمهم ودورهم في الحراك الدائر في الإقليم . الشيء الذي انعكس ايجابا على نتاج الفقهاء والكتاب، ورحنا نلحظ كتبا بعينها تعج بالعديد من الفتاوى والنوازل الخاصة التي أبلى فيها السجلماسيون البلاء الحسن مسجلين حضورهم وموقفهم الخاص في العديد من المسائل سواء أكان ذلك في كتب الفقه عامة أم في مصنفاتهم الخاصة هم أنفسهم ، والتي لا تزال العديد من خزائن المخطوطات بإقليم توات تحتفظ لهم بنسخ مخطوطة منها .

وقبل الحديث عن مخطوط فهرسة التنلاني يجدر بنا أن نقف قليلا عند صاحبه المعروف بالشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التنلاني (ينظر التعليق رقم 02)، أحد كبار فقهاء إقليم توات في وقته. ولد رضي الله عنه في مسقط رأسه بتنلان وتنقل بين عواصم تاريخية كبرى وأخذ بها عن شيوخ أجلاء ترجم لهم جميعا في مخطوط فهرسته.

توفي الرجل بمصر أثناء عودته من الحج وكان ذلك تحديدا في اليوم التاسع والعشرين من صفر سنة (1189هـ) ودفن بمقبرة الشيخ سيدي عبد الله المنوفي بمنطقة قايَتْبَايْ ضواحي القاهرة. مخلفا لنا جملة من الآثار المخطوطة نذكر منها:

مخطوط مختصر الدر المصون في إعراب الكتاب المبين .

مخطوط مختصر النوادر في الفقه.

مخطوطات ثلاثة أرخ فيها لرحلاته إلى الحج ، أو في طلب العلم.
بالإضافة إلى تقيدات فقهية مختلفة وقصائد شعرية عدة .
وأخيرا مخطوطه الذي بين أيدينا وهو عبارة عن فهرسة ترجم فيها لجميع شيوخه وأساتذته.

عُرف الرجل بكثرة تنقلاته ورحلاته العلمية ــ كما ذكرنا ــ حيث زار مدينة أرَوَان وفاس، كما انتقل إلى سجلماسة في19جمادى الأولى سنة (1168 هـ /1754م)،وهناك التقى بالعديد من علمائها وأخذ عنهم ، ومن ثم ترجم لهم في مؤلفه الخاص ، وهو المخطوط الذي سنحاول الوقوف عنده تركيزا في تاريخ العلاقة بين الحاضرتين، وذلك من خلال الحديث عن حضور الأعلام السجلماسيين أولا ، وكذا أهم انتاجاتهم الفكرية التي تظل حبيسة أدراج خزائن المخطوطات بالإقليم .

أولا :حضور علماء سجلماسة في المشهد الثقافي من خلال مخطوط التنلاني :

يذكر الشيخ التنلاني في مخطوطه أنه كان لحضور علماء سجلماسة الأثر البارز في تكوينه ونشأته ،وهو ما جعله يسهب في التعريف بهم بمؤلفاتهم وأسانيدهم العلمية ، ولعل أول شخصية وقف عندها الرجل هي شخصية العالم الجليل الشيخ سيدي محمد بن علي بن إبراهيم الدرعي الأكتاوي (1111 - 1163 هـ/1699-1750م) الذي التقى به كما قال في بلد زاجلو (ينظر التعليق رقم 03)من أرض توات في أثناء عودته من رحلة الحج ، وأخذ عنه جملة من العلوم وأجازه فيها حيث يقول في ذلك :" ومنهم شيخنا العلامة، الرحالة، الراوية، الفقيه، المحُدث، الأديب أبوعبد الله سيدي محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الدرعي ثم الأكتاوي ثم الأمسناني من زاوية القاضي . كان ــ حفظه الله ــ عالماً، مُنصفاً، مُتواضعاً، حليماً، لقيته ببلاد زجل، لما قفل من الحج ،فجالسته، فاستفدت منه ،وحضرت إقراءه في السّلم وورقات إمام الحرمين، وقرأت عليه أوائل الصّحيحين والشفاء ،والجامع الصغير ،والشمائل والهمزية والبردة وغيرها ، واستجزته فأجازني ."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 59)

وفي هذا المقام يبين لنا الشيخ التنلاني أن شيخه سيدي محمد بن علي أقام مدة في إقليم توات التي تنقل محملا بالعديد من كتبه ــ كما قال ــ وهو ما مكنه من الاحتكاك بعلماء الاقليم في بلدة أقبلي وزاجلو وغيرها ،وهي الفرصة التي اغتنمها المؤلف وطلب من شيخه نقل ما جاء في كتبه وفهارسه من أسانيد شيوخه، فأجابه إلى ذلك ، وسلمه الكتب

لينقل عنها حيث يقول :" ثم طلبت منه أسانيده فاعتذر بأنها في كتبه وقد خَلّفَها ببلاد تدكلت وهو ينتظر من يقْدم بها عليه ،فذهبت لمسكني. فلما سمعتُ بوصولها إليه، رحلت إليه فدفعها إلي ،فنقلت منها ما أردته ، ثم استجزته ذلك فأجازني مكاتبة بعد المشافهة "(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 59)

وقد جاء الشيخ التنلاني في سرد أسانيد شيخه على كل شاردة وواردة ، ولم يترك لنا كتابا أو علما أخذ منه شيخه قسطا إلا ووقف بنا عند مسنده بداية ونهاية، ثم ختم كل ذلك بطلب توقيعه بخط يده ليكون شاهدا على ما جاء في الرواية ، فكتب له الشيخ سيدي محمد بن علي ما نصه بعد الحمدلة والصلاة : " أما بعد: فلما كان الإسناد من الدين وطلب اتصاله من شِنشُنة المهتدين الهادين، وكان ممن تعلّقت به همته ،وزادت فيه رغبته ومحبته، السيد الأديب الأخ المحب في الله الأريب الفقيه الأجل الفاضل الأمثل المشارك أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عمر التواتي ثم التيماوي، فطلب منا إجازة فيما رويناه وسمعناه من أشياخنا بالأسانيد وغيره فاعتذرت له بأني لست بأهل أن أجاز، فكيف بأن أجيز ... ولكن لما رأيت الحاجة ولزومه طلب ذلك مني مساءه وصباحه، أجبته ووجهي بالحياء متبرقع، ولو أني بالدخول فيها لا أقدر عليه ولست من أهله متنقع. فقلت: أجزت الفقيه المذكور في ما نقل عني وسمع وسطرّه في هذه الكراسة من جميع مروياتي ومقروآتي ومسموعاتي بعد أن أقرأ علي أوائل بعض الكتب، صحيح البخاري ومسلم ،والشفاء والجامع الصغير، والهمزية والبردة وغير ذلك، إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند أهل هذا الشأن، من التثبت والإتقان وأوصيه بما أوصاني به الأشياخ من تقوى الله العظيم ، واتباع سنة رسوله الكريم ، وتعليم العلم لله تعالى ورغبة في أجر قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : ﴿ ليبلغ الشاهد الغائب منكم.... ﴾(البخاري محمد بن سماعيل .1422.ص177)

و﴿" بلغوا عني ولو آية﴾ (البخاري محمد بن سماعيل .1422هـ .ص170)، ويشركني وأشياخي ووالديّ في دعواته في خلواته وجلواته وأدبار صلواته".(البخاري محمد بن سماعيل . هـ 1422.ص170) إلى أن يقول : " وكتب أحقر الورى، وموطئ نعل العلماء من الثرى، عبيد ربه تعالى محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم من بني القاضي الدرعي الأكتاوي الأمسناني داراً و منشأ وفقه الله أمين يوم الخميس الأول من شهر الله رمضان عام سبع وأربعين ومائة وألف 1147. "(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 59)

ولم تقف علاقة الشيخ التنلاني بشيخه سيدي محمد بن علي عند حدود هذا اللقاء الذي جمعهما في بلدة زاجلو من أرض توات ، بل يذكر التنلاني أن شيخه زاره أولا في مسكنه بزاوية الشيخ سيدي عبد القادر بن عومر ، وبقي معه مدة شهر بكامله قبل أن يعود إلى بلدته حيث يقول : " ثم إنه قدم علي في مسكني بزاوية سيدي عبد القادر(ينظر التعليق رقم 04 في الهامش) يومئذ وأقام بها نحو شهر ثم توجه لبلده "(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 81)

وفي معرض حديث التنلاني عن شيخه يذكر لنا أنه كان كثير الحل والترحال في طلب العلم حيث زار حواضر عدة منها مراكش وفاس وتمبكتو وأرض الحجاز التي جاور بها مدة من الزمن قبل أن يعود لبلده مرورا بأرض توات ،وهي الفرصة الثالثة التي أتيحت للشيخ التنلاني في لقاء شيخه والاحتكاك به مجددا وفيها تعرف على جديده في العلم والتأليف حيث يقول : " وكان ــ حفظه الله ــ مشاركاً في فنون رحالاً رحل لسجلماسة ،وقرأ بها على الشريف الصالح مولاي عبد الرحمن الإمام، ورحل لمدينة مراكش وقرأ بها على شيخ الشيوخ سيدي عبد الله أتكدمت تلميذ سيدي الحسن اليوسي، وعلى سيدي محمد الصغير المتقدم في الأسانيد، ورحل أيضا لمدينة تنبكت، وأقام بها مدة يدرس ويسمع صحيح مسلم، ثم رجع لبلده ثم سافر للحج ومر بمدينة فاس ولقى بها جماعة من علمائها أجلهم شيخ شيخنا أبي العباس سيدي أحمد بن مبارك الفلالي، ثم حج وجاور بالحرمين سنة ثم قفل مع حجاج بلادنا وحينئذ لقيته، ألف مقدمة في أنواع الاستعارة وتأليف في كرامات عمه سيدي عبد الرحمن، وقيد رحلته إلى الحج منزلاً منزلاً وجميع ما جرى له في أثناء تلك السفرة. ""(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 81)

وفي ختام الترجمة عاد بنا المؤلف للحديث عن تاريخ ميلاد شيخه سيدي محمد بن علي ووفاته تحديدا حيث يقول : ولد ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني سنة إحدى عشرة ومائة وألف(1111هـ) ،وعهدي به إلى الآن حيا جزاه الله عنا خيراً، وبلغني أنه توفي في أوائل سنة ثلاث وستين ومائة وألف،(1163هـ) برد الله ضريحه وبوأنا واياه بحبوحة جنته آمين في بلده فركل من أعمال سجلماسة مطعونا."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 82)

أما الشخصية السجلماسية الثانية التي وقف عندها الشيخ التنلاني بعد ذلك وكان لحضورها الأثر البارز في تكوينه ــ كما قال ــ هي شخصية الشيخ محمد المكي بن

الصالح السجلماسي الذي زار إقليم توات هو وبعض من أقاربه الأعلام ، والتقى به الشيخ التنلاني وأخذ عنه وعن ابنه عمه قسطا من قراءة القرآن بروايتي قالون وورش حيث يقول : "ومنهم الفقيه الأستاذ سيد محمد المكي بن سيدي الصالح السجلماسي ثم اللمطي، ابن أخ الإمام الأكبر، الولي الأشهر سيدي أحمد الحبيب لقيته ببلادنا تمي(ينظر التعليق رقم 05 في الهامش)قدمها مع ابن عمه المذكور السيد أبي القاسم أرسله أبوه الولي المذكور خفيرا لرفقة أهل بلادنا." (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 82).

ثم يسترسل التنلاني في وصف شيخه المذكور وما دار بينهما من حوار علمي في أرض توات قائلا : " كان ــ حفظه الله ــ أستاذاً يقرأ بالسبع ،ومشاركاً في الفقه وغيره، وله تقييد في القراءات السبع طلبت من ابن عمه المذكور أن اسمع منه بعض الأحزاب فأجاباني بفرح ، فقرأ عليّ وأنا اسمع الفاتحة والبقرة إلا الحزب الثاني منها فإني قرأته عليه وهو يسمع ، وآل عمران والنساء إلى حزب" لا يحب "(النساء .الآية :147) وذلك برواية قالون، وسمعت منهما نحو أربعة أحزاب برواية ورش ،ونفعني الله بما سمعت منهما كثيرا ، وزادت قراءتي تجويداً من يومئذ فجزاهما الله خيراً، والحمد لله رب العالمين."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 82).

وبعدما ذاق الشيخ التنلاني حلاوة الشهد السجلماسي من كأس الشيخ سيد محمد المكي بن سيدي الصالح السجلماسي بعد زيارته لأرض توات زادت شهيته في طلب المزيد من المصدر، فما كان منه إلا أن سافر إلى سجلماسة ليطرق باب الشيخ سيدي صالح بن محمد الغماري (1175هـ) والد شيخه المذكور سابقا الشيخ سيد محمد المكي وشقيق عالم سجلماسة المعروف في وقته الشيخ سيدي أحمد الحبيب حيث يقول :" رحلت إليه من بلادنا يوم الإثنين التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وستين ومائة وألف(1168هـ) ووصلت إليه زوال يوم الجمعة السابع من جمادي الثانية، فرحب بي وأكرم مثواي غير أني ألفيته يشتكي ، فأعلمته أني قصدت أن أخذ عنه سلكة من القرآن العظيم بمقرأ الإمام نافع برواية ورش وقالون من طريقي الأزرق وأبي نشيط، وقد كان كتب لي إجازة ... وأقمت عنده إلى يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 82).

ويسترسل الشيخ التنلاني في وصف لقائه بشيخه سيدي صالح ناقلا لنا أدق تفاصيل ما دار بينهما من حوار في درس التجويد خصوصا معتبرا إياه أعلم علماء بلده في

هذا الفن حيث يقول : " ابتدأت السلكة عليه برواية قالون من الطريق المذكور وبقرائتي عليه، فتارة يقرأ معي ،وتارة أقرأ وهو سمع. وكان ــ رضي الله عنه ــ ينبهني على مسائل من التجويد لأنه لا يوجد بمغربنا الأقصى اليوم من يحسن التجويد مثل ما يحسن ، فكثيراً ما ينبهني عن الإخفاء والغنة في النون والتنوين عند حرف الثاء المثناة والدال المهملة والطاء ، وعلى إظهار الغنة فيهما عند الباء الموحدة حتى يسمع لها صوت ، وكذلك في الميم الساكنة إذا لاقت مثلها، وكذلك ينبهني على تغليظ حروف الاستعلاء لاسيما أحرف الإطباق منها... وكان جزاه الله خيراً لا يمل من إعادة التنبيه متى قصّرت، و لا يضجر حتى ختمت السلكة في نحو إثني عشر بل خمسة عشر يوماً ،وكنت في إثناء ذلك أحضر تجويد الطلبة برواية ورش من طريق الأزرق، فحصل لي ولله الحمد سماع جل القرآن العظيم منه بتلك الرواية من تلك الطريق."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 82).

بعد هذا الوصف ينتقل الشيخ التنلاني لتعداد خصال شيخه وما خلفه من آثار أنارت دروب وقته حين قال : " وكان ــ حفظه الله ــ حافظا للقرآن بالعشر الصغير والكبير متقنا لحفظه بحسب الوقت مجوداً له ،وكانت له مشاركة في الحديث والتفسير والفقه والنحو والمنطق وغيرها، وله نظم حسن وتقاييد في فن التجويد ،وقد بيّض تأليف شيخه وشقيقه العلامة الأكبر سيدي أحمد الحبيب في أرداف الروايات العشر عن نافع المسماة بالعشر الصغير وهو تأليف كبير أبدى فيه من الوجوه العجب العجاب، وتركه في مسودته فجرّده شيخنا هذا، وزاد فيه أشياء تدل على مكانته في هذا العلم."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 82).

ولم يكن للشيخ التنلاني ليفوت فرصة لقائه بشيخه الغماري والأخذ عنه مشافهة دون أن يستأذنه في الأخذ عنه كتابة عن طريق إجازة خطية شاملة جامعة لكل العلوم التي أخذها عنه فأجابه الشيخ الغماري إلى ذلك وأجازه.إجازة مطلقة كما قال(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 83).

توفي الشيخ الغماري كما ذكر التنلاني " بزاويته الزينية ليلة الثلاثاء 21 ربيع الأول ، قبل الفجر عام 1175هـ (10 أكتوبر 1761) وضريحه بسجلماسة مشهور قرب ضريح جده من جهة والدته، الولي الصالح أبو الحسن سيدي الحاج علي بن زينة" (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 83).

آخر شخصية توقف عندها الشيخ التنلاني، وأسهب في ترجمتها والتعريف بها وبآثارها هي شخصية الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن الرشيد السجلماسي (1114هـ/1175هـ)، المكنى أبو العباس والشهير بالهلالي. وذلك باعتبارها الشخصية الأكثر حضورا في عصره وبين أترابه كما شهد له بذلك تلميذه محمد بن محمد بن صالح الصحراوي السجلماسيالروداني (ت 1214 هـ) الذي وصفه بقوله : " كان الشيخ – رضي الله عنه - في هذه الآفاق المغربية قطب رحاها ، بل شمس ضحاها ، عليه تدور مشكلات مسائلها وفتاويها ،فيزيح غياهب الإشكال عن سائلها وراويها ، وذلك في جميع ما بين تلمسان وتوات وفاس ومراكش وسوس وما يواليها ، إلى الساقية الحمراء وبواديها ، ومن بالأرض الجنوبية من الزوايا المشتغلين بتدريس العلوم في مساجدها ونواديها . كان أهل تلك البلاد كلهم يَرِدُون عذب بحار علومه ، ويستضيئون بمصابيح ثواقب فهومه ، وقد شاهدنا ذلك كله أيام مصاحبته ولزومه ..." (ينظر التعليق رقم 06 في الهامش) .كما أن شخصية الهلالي شكلت منعرجا حاسما في حياة التنلاني، وتأثر به أيما تأثير شأنه في ذلك شأن العديد من علماء توات والحواضر المجاورة .

و يذكر الشيخ التنلاني أن اللقاء بينهما بداية كان عن طريق المراسلات التي توطدت بعقد الإخوة في الله بينهما ،ثم توسعت بزيارته إليه في مسقط رأسه أمدغر وهناك توطدت العلاقة بين الرجلين أكثر فأكثر .وقد مكث المؤلف عند شيخه الهلالي قرابة شهر من الزمن، واستفاد منه الشيء الكثير كما يقول :"... وقد كانت بيني وبينه رسائل ،وطلبت منه عقد الاخوة في الله ، فأجابني إلى ذلك. ثم طلبت منه الإجازة ،وكتب لي بذلك... ثم لما رحلت لملاقاته مع الشيخ المذكور قبله(ينظر التعليق رقم 07 في الهامش) لقيته ببلد الرتب بزاوية الولي الصالح سيدي أحمد بن عبد الصادققدم إليها ليصلح بينهم ، ففرج بقدومي غاية وأكرمني غاية الإكرام. ثم قدمت معه لمحل سكناه أمدغر، فبالغ في إكرامي مدة إقامتي عنده ،وحضرت مجلسه في إفراد المختصر، وكان يجلس لأقرائه من حل النافلة إلى الزوال، ثم من صلاة الظهر إلى العشاء ، وكذلك حضرته في إقراء الألفية والمرشد المعين ،وخطبة القاموس ،ومشارق الأنوار للصاغاني ، وقرأت عليه كتاب القياس مع جمع الجوامع لابن السبكي مع كلام شارحه الجلال المحلي ، وقرأت عليه صدرا من صحيح البخاري ومسلم ، وقرأت عليه مقدمته في اصطلاح صاحب القاموس ونسختها وقابلتها عليه".(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 88).

إلى أن يقول :" وأقمت عنده نحو من ستة وعشرين يوما ثم ودعني وأركبني بغلة وصحبني صاحبه وعرض علي فرسه لأركبها لبلدي فتعففت ، ثم أمر صاحبه أن يزودني بمثقالين فتعفّفت أيضا" (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 83).

وفي معرض حديثه عن صفات وأخلاق الشيخ الهلالي يذكر الشيخ التنلالي أن شيخه كان " عالما، صالحا، ورعاً، جواداً، حليماً، حبيباً، ذا عفة ووقار، مُعظماً عند الخاصة والعامة، له اليد الطولى في كل العلوم لاسيما علم العربية والمنطق" (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 83). ثم يسترسل التنلاني في الحديث عن شيوخ شيخه الهلالي قائلا : " أخذ ــ رضي الله عنه ــ العلم عن فقهاء بلاده سجلماسة كمولاي عبد الرحمن الإمام وسيدي أمحمد بن أبي القاسم ،ثم رحل لدرعة فأخذ عن سيد أحمد بن يوسف، ثم رحل لمدينة فاس فأخذ عن سيدي محمد بن عبد السلام بنّاني، وسيدي أحمد بن مبارك اللمطي، وسيدي محمد بن رخا وغيرهم، ثم رجع لبلاده فلقي البحر الأكبر والإمام الأشهر سيد أحمد الحبيب، فأخذ عنه صحيحي البخاري ومسلم ، واستفاد منه فوائد وأجازه إجازة مطلقة. وكان يعظّمه ويقر به ويثني عليه حتى قال فيه إنه ابن هلال زماننا ولقّنه الذّكر ثم حج سنة خمسين ومائة وألف(1150هـــ) فلقي جماعة من علماء المشرق في مصر والحرمين وطرابلس ،وأخذ عنهم وأجازوه، ثم رجع لبلاده واستوطن بلاد أمدغر واشتغل بالتدريس في المنقول والمعقول والإفتاء، وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 87).

وبعد هذا الحديث عن أخلاقه وشيوخه يأتي الشيخ التنلاني في ترجمته على ذكر مؤلفات الشيخ الهلالي التي وقف عليها وهي كثيرة ذكر منها : (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 73).

- شرحه العجيب على رجز شيخ شيخه الشريف عبد السلام القادري في المنطق الذي ضمنه مختصر الشيخ السنوسي.
- وشرحه لخطبة القاموس في سفر ضخم.
- ومقدمة في اصطلاح صاحب القاموس مفيدة جدا في نحو كراسين.
- ومقالة في كلمة الإخلاص ردها بها على من ادعى أن الاستثناء فيها منفصل.
- ومقدمة في تحريم أشياء إعتادها قُراء أهل المغرب في قراءتهم في غاية الإفادة.
- وله: نظم رائق نظم قصائد منها قصيدة في التوسل بأسماء الله الحسنى

- وقصيدة في صفات الله تعالى الواجبة والمستحيلة والجائزة.
- وله أرجوزة في النصائح تنيف على مائة بيت.

ويختم الشيخ التنلاني ترجمته لشيخه الهلالي بالحديث عن الإجازة المطلقة التي تلقاها منه في بكل ما تصح له وعنه روايته، ليصل بعد ذلك إلى تفصيل سنده ومروياته في كل العلوم (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 89).

ولقد استمرت العلاقة بين الرجلين وانتقلت من التنلاني الأب إلى التنلاني الابن حيث سار ابن الشيخ التنلاني الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن (1233هـ) على خطى أبيه ، وانتقل مخصوصا إلى سجلماسة للقاء شيخ والده الشيخ الهلالي، وهو ما تحقق له فعليا حيث أعجب به الشيخ الهلالي ، وأشاد به وبمستواه العلمي فأرسل إلى والده يقول :

إنّ الهلاَلَ إذا رَأيْتَ نُمّوهُ ****أيْقَنتَ أنْ سَيَكُونُ بَدرًا كَاملاَ

(سيدي عمر عبد العزيز.2002. ص 104).

وفي أيامه بسجلماسة حرص ابن الشيخ التنلاني على توطيد علاقته بشيوخه وتمكن من مصاهرة أحدهم وهو ما استحسنه والده الشيخ سيدي عبد الرحمن التنلاني ودعاه الى البقاء في تلك الديار الى حين قضاء مآربه حيث خاطبه في معرض رده على رسالة وصلته منه قائلا :" ... وقد ذكرت أنك قادم إلينا بعد انسلاخ رمضان ، فإن كنت قاصدا بذلك الزيارة وقضاء ما عسر أن يعرض لك من المآرب هنا فحبا وكرامة ، وإنا مشتاقون لذلك ، وإن كنت قاصدا بذلك الإقامة ورفض الرجوع لتلك الناحية ،فإنه لم يظهر لي ...استحسانه لما بلغني من حسن سيرة أولئك الناس معك وتعظيمهم لك وإكرامهم جانبك مع كون بلدهم يتيسر فيها كسب المال وأنت محتاج إليه .لاسيما وقد أردت مصاهرة من يكفلك به ،فأقم عندهم حتى تحصل حاجتك "(التنلاني محمد بن عبد الرحمن .ص 01).

وفي هذا المخطوط أيضا نجد حديثا للشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيدي عبد الرحمن التنلاني يتناول فيه بعضا مما وقف عليه من أخبار الشيخ سيدي علي بن عبد الله الفلالي المقبور بتافيلالت حيث ينقل عنه أن : "من تلفت له تليفة فلينوي صدقة شيء بالشيخ سيدي علي بن عبد الله الفيلالي... فإن الله يجبره بها إن شاء الله ... ووجد بخطه أن من تلف شيء فليقل اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد

أسألك بجاه سيدي علي بن عبد الله السجلماسي أن ترد علي كذا فإن الله يجبره به " حتى تحصل حاجتك "(التنلاني محمد بن عبد الرحمن .ص 01).

وغير هؤلاء الأقطاب السجلماسيين الذين تتلمذ على يدهم الشيخ سيدي عبد الرحمن التنلاني، وترجم لهم مطولا في فهرسته نجد حديثا آخر له عن مشايخه السجلماسيين بالوساطة ،أو ممن كانوا شيوخا لشيوخه ورقما لامعا في أسانيدهم ، حيث جاء على ذكرهم تباعا بحسب تراجم أشياخه وفي مقدمتهم الشيخ أبو حفص عمر بن عبد القادر (ينظر التعليق رقم 08 في الهامش) الذي رحل إلى المغرب وأخذ عن علمائها وفي مقدمتهم علماء سجلماسة حيث يذكر لنا أن شيخه "أخذ . علم الكلام عن الفقيه الأجل سيدي محمد بن عبد الله السجلماسي وعن الشيخ الفقيه سيدي أحمد بن المبارك السجلماسي ثم اللمطي، وعن العلامة النحوي أبي عبد الله سيدي محمد بن زكري الفاسي، وقرأ "الصغرى' على جميعهم والكبرى "على الأول."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 01).

ويضيف قائلا : " وأخذ الحديث عن المسناوي المذكور, وعن الفقيه المحدث أبي الحسن الحريشي وعن الفقيه الأجل سيدي محمد بن عبد السلام بناني وعن ابن عبد الله السجلماسي المذكور."(التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 01).

وفي معرض حديث الشيخ التنلاني عن سند إجازات شيوخه نجد كذلك ذكرا متكررا لعلماء سجلماسة ،وفي مختلف العلوم كما الشأن مع إجازة الشيخ سالم بن محمد النفراوي لشيخه الجنتوري (ينظر التعليق رقم 09 في الهامش) حيث يذكر عنه أنه أجازه في علوم عدة منها " تصانيف السنوسي بسندها إلى محمد بن المختار بن الأعمش إجازة. قال: أخبرنا بها شيخنا الكردي إجازة عن شيخه العلامة مسند الحرمين للشيخ عيسى المغربي الجزائري المالكي عن شيخه أبي الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي" (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 06).

وفي خصوص الفقه نجد شيخه الجنتوري يتلقى الاجازة في الرسالة بالسند إلى الشيخ سيدي محمد المختار بن الأعمش، "قال: أخبرنا بها إجازةً الحاج المحجوب الجكاني، قال: أخبرنا بها الأستاذ المحقق، إمام المغرب كله في كتاب الله تعالى، أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي المولد والمنشأ، قراءة لصدرها وإجازة لسائرها، عن شيخه عبد الرّحمن بن عبد الواحد السجلماسي ... عن شيوخ عدة إلى، مؤلفها الإمام محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني." (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 06)

وفي إجازة الشيخ النفراوي للجنتوري في الحديث المسلسل بالأولية " قال: أخبرنا به إجازة الشيخ سيدي محمد بن سعيد بن يحي بن أحمد بن أبي بكر المغربي السوسي، ثم المراكشي، المالكي، وهو أول حديث كتب به إلينا في الإجازة من مراكش، عن شيخه الشريف الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسن السجلماسي" (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 06)

وأثناء روايته لهذه الاسانيد نجد الشيخ التنلاني يعطينا إشارة مهمة في تردد أهل سجلماسة عامتهم وخاصتهم على أرض توات وما كان يدور بينهم من أحاديث مختلفة حيث يقول معبرا عن موقف شيخه الجنتوري من قضاة بلدته : " وكان شديد النّكير على قضاة العصر في هذه البلاد ،وهم محققون بذلك لشدة جهلهم وجورهم ومخالفتهم السيرة وتغييرهم الشريعة في كثير من أحكامهم، حتى صار عوام غير بلادهم ممن يرد عليها من أهل سجلماسة وغيرها ممن جالس قُضاة بلده ينكر ذلك عليهم ويقول: شريعتنا تُخالف شريعتكم جهلاً منهم وما يدريهم أن الشريعة لا تتخالف وإنما يخالفها من يتعاطاها، وليس من أهلها جهلاً أو جوراً، وهؤلاء اجتمع فيهم الأمران، نسأل الله العافية." (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 06)

وعند حديث الشيخ التنلاني عن شيخه سيدي محمد بن أب المزمري (ينظر التعليق رقم 10 في الهامش) يذكر لنا أنه انتقل الى سجلماسة ومكث فيها مدة من الزمن يتلقى العلوم على أهلها حيث يقول : "... وأما النحو والعروض، فأخبرني أنه لم يأخذهما عن شيخ يعتمد عليه فيهما وإنما فتح الله عليه فيهما على يد صالح، أما النحو، فعلى يد العلامة الولي الصالح سيد أحمد التُوجي(ينظر التعليق رقم 11في الهامش)، وذلك أنه مر بقرية سكناه تسفاوت (ينظر التعليق رقم 12 في الهامش) راحلاً إلى سجلماسة فلقيه وطلب منه أن يقرر له أبيات من الألفية فأجابه إلى ذلك ثم لما قرأ له نحو بيتين نهض قائمًا ينظر يمينا وشمالاً على عادته من الجذب، فتعلق بطرف ثوبه وألح عليه في تكميل مراده فاعترته حالة الجذب، وقال له: اشتري مني النحو فناوله درهمين كانا مصرورين في ثوبه فذهب وتركه فرحل من هناك إلى سجلماسة. وحضر مجلس العلامة الأستاذ أبي اسحاق سيدي إبراهيم الملايخافي في الألفية أياما فلم يفتح له فيها فرجع لبلده وأشتغل بمطالعة شروحها والتدبر فيها، ففتح له فيها وفي غيرها من كتب النحو حتى صار يضرب به المثل فيه. " (التنلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 40)

الحضور السجلماسي في مخطوطات خزائن توات

تزخر الخزائن والمكتبات التواتية بالعديد من المخطوطات التي تعود في أصولها لأعلام سجلماسيين تأليفا ونسخا بالنظر إلى واقع العلاقة بين الحاضرتين كما ذكرنا ،وفي هذه الجزء من هذه المداخلة سنقف على عينة من تلك المخطوطات السجلماسية بحسب ما سمح لنا به وقت البحث من جهة وبحسب ما يقتضيه المقام الآن من جهة أخرى .كما أننا سنركز على نسخ المخطوطات التي نحسب أنها مجهولة عند الكثيرين، أو لم يصل المحققون إليها لسبب أو لآخر.

ولعل أول مخطوط سجلماسي وقفنا عليه في خزائن المنطقة هو مخطوط الشيخ أبي العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي الذي شرح فيه مختصر خليل وسماه " إتحاف المقتنع بالقليل في شرح مختصر خليل" ،وهو مخطوط كامل جاء في مائة وتسع صفحات من الحجم الكبير وبمعدل 33 سطرا في كل صفحة بدأه الشيخ بقوله بعد الحمدلة والتقديم قائلا : " :.. إني قاصد بهذا التقييد مستمد من الله التسديد والتأييد إتحاف المقتنع بالقليل في شرح مختصر خليل " (ينظر التعليق رقم 13 في الهامش).

ويبدو أن الشيخ الهلالي لم يكمل مخطوطه المذكور لأسباب نجهلها،أو أن الناسخ لم يعثر إلا على ذلك الكم من الأوراق وفي ذلك يقول : " انتهى ما وجد من هذا التأليف، ولله در مؤلفه ما أحسن تأليفه ليته أكمله والله ولي الإرشاد وكتبه ...بجاه سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وذريته آمين يا رب العالمين "

وهذا المخطوط لم يذكره الشيخ التنلاني في مؤلفات شيخه الهلالي الثمانية المذكورة سالفا في الفهرسة غير أنه معلوم عند مترجمي الهلالي ، وقد طبعه مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث .

ومن ضمن مخطوطات الهلالي المحفوظة في خزائن التواتيين نجد نسخا عدة من رحلته للحج التي تمت بتاريخ الخميس ثلاثين جمادى الأخيرة سنة 1150هـ الموافق ل 06 أكتوبر 1737 "وهذه الرحلة في حد ذاتها تمثل قيمة توثيقية لتاريخ الجزائر في العصر الحديث نظرا للفائدة الإخبارية التي تزخر بها كوصفها للطريق الغربي والشرقي من الجنوب الصحراوي الجزائري وما كان يمثله هذا الطريق خلال تلك الحقبة التاريخية من مشاق ومخاطر " (بلهواري فاطمة .2010. ص 45)

و من المخطوطات التي عثرنا عليها للهلالي مخطوطه الذي قيّد فيه بعض آرائه على خلاصة ابن مالك ، وهو مخطوط جاء في إثنين وثلاثين صفحة من الحجم الكبير وفي خمسة وعشرين سطرا في كل صفحة تقريبا .وهذا المخطوط كذلك لم يذكره له تلميذه التنلاني في مخطوط فهرسته سابقا.

ومن المخطوطات السجلماسية المحفوظة كذلك نجد مخطوط قاضي سجلماسة أبو سالم عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي التازي ، المعروف بابن أبي يحيى من إبراهيم بن هلال بن علي السجلماسي (ت703هـ) و هو عبارة عن ترتيب و تبويب لما جمعه أبو سالم ، إبراهيم بن عبد ومن ضمن فتاوى شيخه أبي الحسن ، علي بن محمد بن عبد الحق، الشهير بالصغير وسماه: " الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير " (ينظر التعليق رقم 14 في الهامش)

كما توجد إلى جانب هذه المخطوط مخطوط آخر بعنوان " فهرسة الدر النثير" (ينظر التعليق رقم 15 في الهامش) لمؤلفه الشيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن هلال السجلماسي وهو بنفس مضمون المخطوط السابق غير أن المؤلف هنا اقتصر على فهرس ما جاء في المخطوط الأول فقط ،ولذلك جاء المخطوط صغيرا في سبع صفحات فقط ،وبمعدل سبعة وعشرين سطرا في كل صفحة تقريبا .

ومن نماذج المخطوطات السجلماسية التي وقفنا عليها محفوظة في مكتبات توات مجموعة من مؤلفات الشيخ ابن أبي محلي السجلماسي المحفوظة في مقر خزانة الزاوية البكرية بتمنطيط ومنها :

*/ مخطوط القسطاس المستقيم في معرفة الصحيح من السقسم.
*/ مخطوط تهييج الأسود السود
*/ مخطوط جواب الخروبي .مخطوط حذراء القصائد وعذراء الولائد
*/ مخطوط جوابه على سؤال الشيخ القوراري في المعرفة بالله.
*/ قصائد شعرية مختلفة .

خاتمة :

هذه عينة لأهم مشاهد الحضور السجلماسي في تاريخ توات خاصة والجزائر عامة اخترناها خصيصا من حديث الشيخ سيدي عمر بن عبد الرحمن التنلاني في

فهرسته على سبيل الذكر لا الحصر ،ونحن على يقين أن في العديد من المؤلفات والمخطوطات الأخرى التي لم نصل إليها الشيء الكثير والكثير من تلك التراكمات المعرفية والتمظهرات العلمية والثقافية التي ربطت وتربط الحاضرتين سجلماسة وتوات إلى الآن، وعكست لنا في كل ذلك بعضا من وجوه التقارب المعرفي بين الحاضرتين ، كما بينت لنا في الوقت نفسه أهمية الحاضرتين كنقطة تقاطع علمي ومعرفي استراتجي في حياة كثير من الشعوب شمالا وجنوبا . وكانت فيه حاضرة سجلماسة بحمولتها التاريخية والمعرفية نقطة الارتكاز المعرفي عند كثير من علماء توات كما هو الأمر مع الشيخ سيدي عبد الرحمن التنلاني (1189ه). هو غيض من فيض في تاريخ العلاقة بين الحاضرتين سجلماسة وتوات ، و يبقى الأمل معقوداعلى ما ستتيحه الأيام مستقبلا في سبيل إبراز جزء آخر منه رفعا لمنسوب الوعي التاريخي بين البحثة وطلبة العلم من جهة، وتثمينا لجهود السلف في هذا الميدان.

الهوامش:

1. قام الدكتور عبد الرحمن بعثمان من جامعة أدرار بتحقيقه في إطار استكمال متطلبات نيله شهادة ماجستير. تخصص: تاريخ حديث قسم التاريخ جامعة بشار الجزائر. إشراف محمد معمر .2009/2008 .
2. ينظر : مخطوط تراجم شيوخه . ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات .ص 29 وما بعدها ،ومخطوط الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية ص 03 . ومخطوط جوهرة المعاني .ص23 وما بعدها .ومخطوطات رحلاته الثلاثة . وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات . ص 87 وما بعدها .وكتاب الحركة الأدبية في أقاليم تواتمن القرن 7 هـــ حتى نهاية القرن 13 هـــ د أحمد أبالصافي جعفري. منشورات الحضارة الجزائر .ط 01 2009 ص 47.وكتاب الدرس النحوي عند علماء توات من القرن 11 هـــ حتى القرن 15 هـــ العلام والمناهج وبوادر الاجتهاد .الدكتور عبد الله عماري .دار الايام للنشر والتوزيع .الأردن ط 01 ص 74. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/01. .ج/02. ص220 وما بعدها. وكتاب الغصن الداني في ترجمة وحياة عبد الرحمن بن عمر التنلاني . وكتاب قطف الزهرات .ص 99 وما بعدها.).

3. من قرى بلدية زاوية كنتة كانت حاضرة علمية وبها زاوية الشيخ سيدي علي بن حنيني .تبعد عن مقر الولاية أدرار بنحو 65 كلم.
4. من قرى دائرة فنوغيل حاليا كانت حاضرة علمية ومحطة ركب للحجيج .تبعد عن مقر الولاية أدرار بنحو 30 كلم .
5. تمي مقاطعة كبرى تضم مجموعة ممن القصور وهي مركز مدينة أدرار حاليا .
6. السوسي محمد المختار 1963. المعسول .مطبعة النجاح الدار البيضاء .المغرب .ج06.ص 33/32.
7. المقصود هو الشيخ سيدي صالح بن محمد الغماري السجلماسي.
8. الشيخ سيدي عمر بن سيدي الحاج عبد القادر التواتي ولد عام (1098هـ) و درس. كان عالما فقيها ونحويا .تولى التدريس بجامع القرويين بفاس وانتقل منها عائدا إلى أرض توات سنة (1129هـ) .وتولى قضاء الجماعة بتوات . توفي عشية الأربعاء الثالث من ربيع الأول سنة(1152هـ).

(ينظر ترجمته في: مخطوط تراجم شيوخ سيدي عبد الرحمن بن عمر .ص 01 وما بعدها ،و مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات .ص 19 وما بعدها .ومخطوط الدرة الفاخرة ص03. و ومخطوط جوهرة المعاني .ص23 . وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات . ص 86 وما بعدها .وكتاب الحركة الأدبية ج01 ص 55 وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/01. .ص 35وص/52 وما بعدها . وكتاب سلسلة النواة ج/01..ص 102 وما بعدها . وكتاب قطف الزهرات .ص 83 وما بعدها، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها . ص82. وما بعدها.).

9. الشيخ سيدي عبد الرحمن بن أبي إسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الجنتوري القُرَاري . أخذ أولا عن والده ثم عن ابن عمه عبد العالي بن أحمد، ثم عن الشيخ سيدي عمر بن عبد القادر التنلاني. ثم انتقل إلى فاس وهناك أخذ عن بعض علمائها أيضا. كان أعجوبة أهل زمانه رواية ودراية، توفي بقورارة ليلة الإثنين الخامس من جمادي الأولى سنة (1160هـ) من آثاره: منظومة في التوحيد ، وشرحه عليها، وشرح على مختصر خليل ، وله نظم في الفرائض ، ورجز في علم الكلام، وتآليف في التصوف ، وما لا يعد ولا يحصى من الرسائل والأجوبة ردا على قضاة وقته، وله طُرَرٌ كثيرة على جميع شُرّاح المختصر وغيره ، وكذا حاشية مستقلة عن

الشيخ عبد الباقي الزرقاني ، بالإضافة إلى قصائد شعرية لكنها غير واضحة من جراء ما أصابها من تلف . ونوازله التي جمعها تلميذه الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز المسعدي الجراري

(ينظر : مخطوط تراجم شيوخ سيدي عبد الرحمن بن عمر. ص 06 وما بعدها. ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات ص 23. ومخطوط الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية ص 18، ومخطوط رحلة الشيخ سيدي ضيف الله بن محمد بن أب ص 80. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات ص 66. وكتاب الحركة الأدبية ج01 ص 44

10. الشيخ سيدي محمد بن أُبّ المُزّمّري. ولد سنة(1094هـ أخذ عن مشايخ عدة منهم : الشيخ محمد الصالح بن المقداد والشيخ الفقيه سيدي عمر بن المصطفى بن سيدي عمر الرقادي (ت.1157هـ)،

(ينظر ترجمته في : مخطوط تراجم شيوخ عبد الرحمن بن باعومر ، ص40 وما بعدها . عبد الرحمن بن باعومر. ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات ص 20 وما بعدها الشيخ الحاج محمد بكراوي (المنيعة) و مخطوط جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني ، ص14 . محمد بن عبد الكريم البكري ،ومخطوط رحلة ضيف الله بن محمد بن أبّ ،ص 11 وما بعدها . ومخطوط نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ، ص158 . مولاي أحمد الإدريسي. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/1. .ص 89 وما بعدها وكتاب سلسلة النواة ج/01..ص 105 وما بعدها ، وكتاب قطف الزهرات من أخبار علماء توات ، ص111 . سيدي عمر عبد العزيز ص 59 وما بعدها . وكتاب محمد بن أُبّ المُزّمّري حياته وآثاره ..الأستاذ الدكتور أحمد أبالصافي جعفري .دار الغرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر. ط 03 2008 .

11. من المشهود لهم بالولاية في منطقة توات، عاش في القرن 12هـ، وهو دفين بين قصري عباني وتسفاوت.
12. تسفاوت: قرية من قرى توات، تقع ضمن الحدود الإدارية لدائرة فنوغيل، تعرف بزاويتها التعليمية الشهيرة التي يشرف عليها العالم الجليل مولاي الحاج الطاهري العلوي التسفاوي، حفظه الله.

13. المخطوط محفوظ في خزانة الشيخ مولاي امحمد بن مولاي الشريف بن عابد الشاهد بمدينة أدرار .
14. المخطوط محفوظ في خزانة الشيخ مولاي امحمد بن مولاي الشريف بن عابد الشاهد بمدينة أدرار .
15. المخطوط محفوظ في خزانة الشيخ مولاي امحمد بن مولاي الشريف بن عابد الشاهد بمدينة أدرار .

المصادر والمراجع.

1. القرآن الكريم برواية الإمام ورش(ض)
2. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله .1422هـ . صحيح البخاري. تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة الأولى، 1422هـ دار طوق النجاة .بيروت لبنان
3. بكراوي الحاج محمد. مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات خزانة قصر تمنطيط . ولاية أدرار الجزائر .
4. بكراوي الحاج محمد .مخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية ..خزانة قصر تمنطيط ولاية أدرار الجزائر .
5. بكري عبد الحميد .2005. النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9هـ إلى القرن 14هـ..ط1. دار الهدى الجزائر .
6. البكري محمد بن عبد الكريم .مخطوط جوهرة المعاني في تعريف علماء الألف الثاني .خزانة قصر تمنطيط . ولاية أدرار الجزائر .
7. البكري محمد بن عبد الكريم .مخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام . خزانة قصر تمنطيط . ولاية أدرار الجزائر .
8. بلعالم محمد باي .2005 .الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات. ط01.دار هومة الجزائر
9. بلعالم محمد باي .2005. الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التنلاني ..ط1. .دار هومة .الجزائر.

10. بلهواري فاطمة 2010. وصف الجنوب الصحراوي الجزائري في ظل الحكم العثماني من خلال مخطوط –رحلة أبي العباس الهلالي السجلماسي - المجلة الجزائرية للمخطوطات . جامعة وهران الجزائر .المجلد السادس العدد السابع .
11. بوسعيد أحمد .2012. الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12 و18 هـ .مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ العام .قسم التاريخ .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية .جامعة أدرار /الجزائر.
12. التنلاني عبد الرحمن بن عمر .مخطوط فهرسة التنلاني . خزانة قصر تنلان . ولاية أدرار الجزائر .
13. التنلاني محمد بن عبد الرحمن بن عمر .مخطوط تقييد رسالة . خزانة قصر أدغا . ولاية أدرار الجزائر .
14. التنلاني محمد بن عبد القادر بن عمر .مخطوط الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية . خزانة قصر كوسام . ولاية أدرار الجزائر .
15. جعفري أحمد .2015. مخطوط رحلتي لزيارة قبر الوالد .تحقيق ودراسة.الطبعة الأولى/ديسمبر دار الكتاب العربي .الجزائر
16. جعفري أحمد .2009 .الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7 هـ حتى نهاية القرن 13 هـ . ط 01 . منشورات الحضارة الجزائر .
17. جعفري أحمد. 2004 .محمد بن أب المزمري حياته وآثاره . ط1.. دار الكتاب العربي الجزائر .
18. الحاج أحمد الصديق.2003. التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11 إلى القرن 14هـ /17م إلى 20م . ط1/الجزائر .
19. سيدي عمر عبد العزيز .2002. قطف الزهرات من أخبار علماء توات . مطبعة دار هومة، ط2 ، الجزائر .
20. السوسي محمد المختار 1963. المعسول .مطبعة النجاح الدار البيضاء .المغرب
21. ضيف الله بن محمد بن أب .مخطوط رحلتي لزيارة قبر الوالد .خزانة قصر تمنطيط ولاية أدرار الجزائر .

22. الطاهري مولاي أحمد. مخطوط نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار تـــوات . خزانة قصر كوسام . ولاية أدرار الجزائر .

23. عماري عبد الله . الدرس النحوي عند علماء توات من القرن 11 هـــ حتى القـــرن 15 هـــ العلام والمناهج وبوادر الاجتهاد .ط 01. دار الايـــام للنشـــر والتوزيـــع .الأردن .

24. غيتاوي مولاي التهامي .2005.سلسلة النواة في إبـــراز شخصـــيات مـــن علمـــاء وصالحي إقليم توات.ط1.المطبعة الحديثة للفنون المطبعية .الجزائر.

25. فرج محمود فرج .1977.إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين .ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر .

26. الماحي عبد الرحمن عمر .2001. مساهمة قوافل الصحراء فـــي نشـــر الإســـلام والحضارة الإسلامية في السودان الأوسط مجلة طريق القوافل .المركز الـــوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ .الجزائر.

27. مجهول . مخطوط الجامع لفتاوى الشيخ التنلاني . خزانة الشيخ سليماني علي قصر أدغا ولاية أدرار الجزائر.

الملاحق

الصفحة الأولى والثانية من مخطوط إتحاف المقتنع بالقليل في شرح مختصر خليل للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي

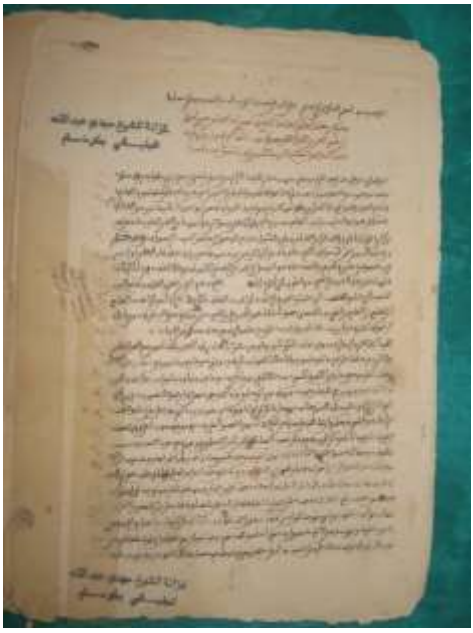

الصفحة الأولى من مخطوط رحلة الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي للحج

الصفحة الأولى من مخطوط تقييد على خلاصة ابن مالك للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي

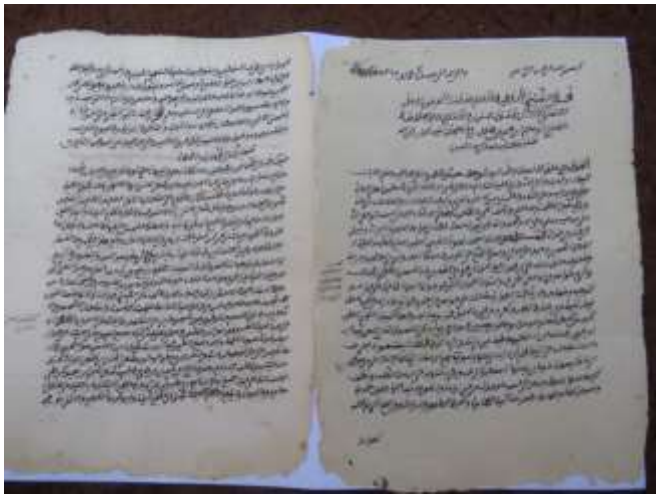

الصفحة الأولى والثانية من مخطوط الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير للشيخ أبي سالم عبد الرحمن بن أبي بكر السجلماسي

الصفحة الأولى من مخطوط فهرسة الدر النثير لمؤلف مجهول

الصفحة الأولى من مخطوط جواب ابن أبي محلي السجلماسي على سؤال في المعرفة بالله للشيخ محمد عبد الله بن عبد الكريم قاضي قورارة